فيكون عذابه مخلدا هذا الوجه ما خوذ من شرح المواقف والجواب منع قيد الدوام
اى فى العقاب والثواب ه ابو رد دليل منع الاستحقاق اى الاستحقاق
العقاب والثواب بالمعنى الذى قصدوه وهو اى الاستحقاق بالمعنى
الذى قصدته المعتزلة هو الاستيجاب اى جعل الشئ واجبا
كان المطيع جعل الثواب لطاعته واجبا عليه تعالى لا يصح منه تركه عقلا
وكذا العاصى جعل العقاب واجبا لا يجوز تركه منه عدلا والاستحقاق
بهذا المعنى منتف عند اهل السنة والجماعة واما الاستحقاق بمعنى
ان الثواب مرتب على الطاعة تفضلا بمقتضى الوعد وكذا العقاب
قد يترتب على المعصية عدلا على وفق الوعيد من غير وجوب وهو
وان كان مسلما عندهم لكنه لا يجديهم نفعا ه ابو رد وانما الثواب
فضل منه تعالى والعذاب عدل فان شاء عفى عن صاحب الكبيرة
ولا يدخله وان شاء عذبه فى النار مدة ثم يدخله الجنة فان المطيع
لا يستحق بطاعته ثوابا والعاصى بمعصيته عقابا اذ قد ثبت انه لا يجب
لاحد على الله تعالى حق لا يقال انكم اذا منعتم قيد الدوام كانت
المضرة والمنفعة منقطعة لم تكن خالصة لانا نقول ذلك ممنوع
لجواز ان يخلق الله فى الثواب والعقاب العلم بذلك الانقطاع فلا
يحصل للاول حزن والثانى فرح على ان قيد الخلوص مما يتطرق
اليه المنع ايضا ومما يتمسك به مزانه لابد من انفصالها عن مضار
الدنيا

الدنيا ومنافعها ولا تتخلص الا بالخلوص ضعيف ثم انا بعد تسليمنا ما
ذكر تم من صفات الثواب والعقاب نقول انه قد تتساقط فان
كلا حكم مبنى على المخالطة وجاز ان يتساقط الاستحقاقان معا
ويدخل صاحب الكبيرة الجنة تفضلا كما قال تعالى حكاية عن اهل الجنة
الذى احلنا دار المقامة من فضله وما يقال من انه يلزم التسوية
بين الجزاء والتفضل ممنوع لجواز ان يختلفا من وجه آخر او نقول
نرجح جانب الثواب على جانب العقاب لان السيئة لا تجزى الا بمثلها
والحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة من الامثال ويضاعف الله لمن
يشاء اضعافا مضاعفة بغير حساب ه شرح مواقف واستدلوا
بعد اقامة ذلك الدليل العقلى بالنقل وهو ما يذكره بقوله الثانى اى
الوجه الثانى على ان صاحب الكبيرة لا تخلد فى النار النصوص
اى الآيات الدالة على الخلود اى خلود صاحب الكبيرة المذكور فى النار
كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله تعالى
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وقوله تعالى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون قالوا الخلود حقيقة فى الدوام لقوله تعالى
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ه انه تعالى قد جعل لكثير منهم المكث
الطويل فلو حمل الخلود على المكث الطويل لم يصدق والجواب انه من
قتل مؤمنا لانه مؤمن وان قاتل المؤمن لكونه مؤمنا لا يكون الا كافرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)